

سورة الكهف (الآيات: 46 - 48)

14

١٤

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف وصف القرآن لبعض مشاهد القيامة.
- 2- أن أدرك دقة إحصاء الله لأعمال العباد وعدله في الحساب.
- 3- أن أحرص على إحسان عملي استعدادا ليوم العرض والجزاء.

تمهيد

بعد أن ضربت الآيات السالفة المثل للدنيا وزينتها بما يوضح حقيقتها، وأنها متاع حائل، وظل زائل، بخلاف نعيم الآخرة الباقي الدائم، جاءت هذه الآيات لتنتقل لنا بعض مشاهد القيامة وما يقع فيها من حشر للعباد، وعرض شامل، وحساب عادل.

فما هي تلك الأحداث الجسام الممهدة للقيامة؟ وكيف يحشر العباد ويعرضون للحساب؟ وما حال المجرمين مع صحائف أعمالهم؟

الآيات

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا لَكُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْكُمْ أَحَدًا ۖ ٤٦﴾ وَعَرَّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَبًا لِّفَعْدِ جِيئْتُمُونَا كَمَا خَلَفْنَاكُمْ ۖ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ ۖ أَلَّنَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ۖ ٤٧﴾ وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفَعِينَ مِمَّا بَيْنَهُ وَيَقُولُونَ يٰلَيْتَنَا مَا لَ قَدْ آتَى الْكِتَابَ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَيْنَاهَا وَوَجَدُوا

مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٨﴾ [الكهف: 46 - 48].

الفهم

الشرح:

بَارِزَةً : ظاهرة.
وَحْشَرْنَا لَهُمْ : جمعناهم بعد البعث للعرض والحساب.
مَوْعِدًا : ميعادا ووقتا للحساب.
الْكِتَاب : سجل الأعمال.
مُشْفِعِينَ : خائفين وجلين.
حَاضِرًا : شاهدا وماثلا ومدونا في صحيفة أعمالهم.

استخلاص مضامين الآيات:

- 1- أستخرجُ من الآيات التغيرات التي تطرأ على الكون.
- 2- كيف يكون الحشر؟ وكيف يعرض العباد على الله تعالى للحساب؟
- 3- ما هي صفة كتب الأعمال؟ وعلام يدل ذلك؟

التفسير

اشتملت آيات الدرس على ما يأتي:

أولا: التذكير ببعض أهوال القيامة:

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا لَهُمْ قَلَمٌ نُّعَاذِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾
التقدير: واذكر يوم نسير. وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ: التَّقْدِيرُ: وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ يَوْمَ
نُسَيِّرُ الْجِبَالَ. قَالَ النَّحَّاسُ: وَهَذَا غَلَطٌ مِنْ أَجْلِ الْوَاوِ. وَمَعْنَى ﴿نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾ أَي: نُزِيلُهَا مِنْ أَمَاكِنِهَا

مِنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَنُسِيرُهَا كَمَا نُسِيرُ السَّحَابَ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيَعْرِ تَمَرُ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: 90].

قرأ نافع والكوفيون ﴿نُسِيرُ الْجِبَالِ﴾ بنون العظمة مضمومة وتشديد الياء مكسورة ونصب ﴿الْجِبَالِ﴾ على المفعولية، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ «ويوم تُسِيرُ» بِتَاءٍ مَضْمُومَةٍ وَفَتَحِ الْيَاءِ مُشَدَّدةً عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ، وَرَفَعَ «الجبال» نِيَابَةً عَنِ الْفَاعِلِ. وَقَرَأَ ابْنُ مُحِصِنٍ وَمُجَاهِدٌ «ويوم تُسِيرُ الجبال» بِفَتْحِ التَّاءِ مُخَفَّفًا مِنْ سَارَ، وَرَفَعَ «الجبال» عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ. وَيَقْوِي الْقِرَاءَةُ الْأُولَى قَوْلُهُ بَعْدَهَا: ﴿وَحَشَرْنَا لَهُمْ﴾، وَدَلِيلُ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو وَمِنْ مَعِهِ ﴿وَإِنَّا الْجِبَالُ سَيَّرْتُ﴾ [التكوير: 3]، وَدَلِيلُ قِرَاءَةِ ابْنِ مُحِصِنٍ ﴿وَتُسِيرُ الْجِبَالُ سِيرًا﴾ [الطور: 9].

وقوله: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾: يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ رُؤْيَا الْقَلْبِ، أَوْ رُؤْيَا الْعَيْنِ. وَمَعْنَى ﴿بَارِزَةً﴾ ظَاهِرَةً، إِمَّا أَنْ يَرِيدَ أَنْ الْأَرْضَ - لَذَهَابِ الْجِبَالِ وَالظَّرَابِ وَالشَّجَرِ - بَرَزَتْ وَانْكَشَفَتْ، وَإِمَّا أَنْ يَرِيدَ بَرُوزَ أَهْلِهَا وَالْمَحْشُورِينَ مِنْ سَكَانِ بَطْنِهَا.

قال الإمام القرطبي رحمه الله: «وَمَعْنَى ﴿بَارِزَةً﴾ ظَاهِرَةً، لَيْسَ عَلَيْهَا مَا يَسْتُرُهَا مِنْ جَبَلٍ وَلَا شَجَرٍ وَلَا بُنْيَانٍ، أَيْ: قَدْ اجْتَنَّتْ ثِمَارُهَا، وَقُلِعَتْ جِبَالُهَا، وَهَدِمَ بُنْيَانُهَا، فَهِيَ بَارِزَةٌ ظَاهِرَةٌ. وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَهْلُ التَّفْسِيرِ. وَقِيلَ: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ أَيْ: بَرَزَ مَا فِيهَا مِنَ الْكُنُوزِ وَالْأَمْوَاتِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ وَقَالَ: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾. [الجامع لأحكام القرآن: 10 / 417-416].

وقوله: ﴿وَحَشَرْنَا لَهُمْ﴾ أَيْ: أَقْمَنَاهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ لِلْمَوْقِفِ، وَجَمَعْنَاهُمْ لَعَرْضَةِ الْقِيَامَةِ. وَهُوَ مُجَازٌ مَرْسَلٌ بِمَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ لِتَحَقُّقِ الْفِعْلِ كَأَنَّهُ وَقَعَ، فَعَبَّرَ بِالْمَاضِي بَدَلِ الْمَضَارِعِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَعَرِضُوا﴾ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ أَفْعَالٍ مَاضِيَةٍ. قَالَ أَبُو حَيَّانٍ: «الْأَوَّلَى أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ وَآوَ الْحَالِ لَا وَآوَ الْعُطْفِ، وَالْمَعْنَى: وَقَدْ حَشَرْنَا لَهُمْ أَيْ: يُوقَعُ التَّسْيِيرُ فِي حَالَةِ حَشَرِهِمْ». [البحر المحيط: 7 / 187].

وقوله: ﴿قَلَمْ نَعْلِمُ نَعْلَامُ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ أَيْ: لَمْ نَتْرُكْ، يُقَالُ: غَادَرْتُ كَذَا أَيْ: تَرَكْتُهُ، وَالْمُعَادَرَةُ التَّرَكُّ، وَمِنْهُ الْغَدْرُ؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ الْوَفَاءَ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْغَدِيرُ مِنَ الْمَاءِ غَدِيرًا لِأَنَّ السَّيْلَ ذَهَبَ وَتَرَكَهُ، وَمِنْهُ غَدَائِرُ الْمَرْأَةِ لِأَنَّهَا تَجْعَلُهَا خَلْفَهَا. وَالْمَعْنَى: حَشَرْنَا بَرَّهُمْ وَفَاجَرَهُمْ وَجَنَّهُمْ وَإِنْسَهُمْ أُولَهُمْ وَآخَرَهُمْ.

وقوله: ﴿وَعَرَّضُوا عَلَيَّ رَبِّيَا صَبَأً﴾، يحتمل أن يكون المراد أن جميع الخلائق يقومون بين يدي الله صفا واحداً، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَأِيكَةُ صَبَأً﴾ [النبا: 38]. ويحتمل أنهم يقومون صفوفاً، كما قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَبَأً صَبَأً﴾ [الفجر: 24].

قَالَ مُقَاتِلٌ: يُعَرِّضُونَ صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ كَالصُّفُوفِ فِي الصَّلَاةِ، كُلُّ أُمَّةٍ وَزُمْرَةٍ صَفٌّ، لَا أَنَّهُمْ صَفٌّ وَاحِدٌ. وَقِيلَ: جَمِيعًا، كَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ ابْتَأُوا صَبَأً﴾ [طه: 63] أَي: جَمِيعًا. وَقِيلَ: قِيَامًا.

وقوله: ﴿صَبَأً﴾ مفرد نزل منزلة الجمع، أي: صفوفاً، وهي حال مؤولة بمشتق، بمعنى مصطفىين أو صافين لا يحجب أحد أحداً، وفي الحديث: «يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد صفوفاً، يسمعون الداعي وينفدهم البصر»، وفي حديث آخر: «أهل الجنة عشرون ومائة صف، أنتم منها ثمانون صفاً». [المعجم الكبير للطبراني: 10 / 184، حديث 10398].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ مقالة تقال للكفار المنكرين للبعث، ومضمونها التقرير والتوبيخ، وفي الكلام حذف يقتضيه القول ويحسنه الإيجاز، تقديره: يقال للكفرة منهم: لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة، ويفسره قول النبي ﷺ: «إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلاً ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ [الأنبياء: 103]». [صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، حديث 2860]. أَي: يُقَالُ لَهُمْ: لَقَدْ جِئْتُمُونَا حُفَاةَ عُرَاةٍ، لَا مَالَ مَعَكُمْ وَلَا وَلَدَ وَقِيلَ: فُرَادَى، دَلِيلُهُ قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: 95]. وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَي: بَعَثْنَاكُمْ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ. وَجُمْلَةُ ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ مَعْمُولٌ لِقَوْلٍ مَحْذُوفٍ، أَي: وَقَلْنَا: لَقَدْ جِئْتُمُونَا. وَجُمْلَةُ ﴿مَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ أَي: مَجِيئًا مِثْلَ مَجِيءِ خَلَقْنَاكُمْ.

وقوله: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ نَجْعَلُكُمْ مَوْعِدًا﴾ هذا خطاب لمنكري البعث على سبيل التوبيخ والتقرير، أَي: زَعَمْتُمْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَنْ تُبْعَثُوا، وَأَنْ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا وَوَقْتًا لِلْبَعْثِ. وَ﴿بَلْ﴾ لِلْإِضْرَابِ، بِمَعْنَى الْإِنْتِقَالِ مِنْ خَبَرٍ إِلَى خَبَرٍ، وَلَيْسَ بِمَعْنَى الْإِبْطَالِ.

ثانياً: حال العصاة عند عرض صحائف أعمالهم:

قال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفَعِينَ مَعَهَا﴾ بني الفعل ﴿وُضِعَ﴾ للمجهول للعلم به، أَي: وَضَعَتْهُ الْمَلَائِكَةُ. وَ﴿الْكِتَابُ﴾ اسم جنس، يراد به كتب الناس التي أحصاها

الحفظة، لكل إنسان كتابه، ويحتمل أن يكون الموضوع كتابا واحدا حاضرا.

وعلى الأول تدل الآيات الكثيرة في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّزَمْتَهُ نَكِيرٌ ۚ يُعْذِرُ لَّهُ، وَنُجِرَ لَهُ، يَوْمَ الْعِلَيمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ۚ﴾ [13] إِفْرَأْ كِتَابَكَ كَمَا يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿ [الإسراء: 13]، وكذلك آيات عديدة فيها ذكر من أوتي كتابه بيمينه أو شماله أو من وراء ظهره. وعلى الثاني يدل قوله سبحانه: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: 11]

وإشفاق المجرمين في قوله: ﴿مُشْفِعِينَ مِمَّا فِيهِ﴾: فزعهم وخوفهم من كشف أعمالهم السيئة وفضحهم وما يترتب على ذلك من العذاب السرمدي. فشكاية المجرمين إنما هي من الإحصاء لا من ظلم ولا حيف.

وقوله: ﴿وَيَقُولُوا يَوْمَئِذٍ﴾ أي: يقولون: يا حسرتنا على ما فرطنا في أعمارنا.

وقوله: ﴿مَالٍ قَلِيلًا أَلْكَتِبُ لَا يَغَايِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَيْنَاهَا﴾ أي: عدها وأحاط بها، والمعنى: لا يترك ذنبا صغيرا ولا كبيرا ولا عملا وإن صغر إلا حفظه وسجله. قيل: الصَّغِيرَةُ مَا دُونَ الشَّرْكِ، وَالْكَبِيرَةُ الشَّرْكَ.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى سَعْدِ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ: لَمَّا فَرَغَ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ، نَزَلْنَا قَفْرًا مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اجْمَعُوا مَنْ وَجَدَ عُودًا فَلْيَأْتِ بِهِ، وَمَنْ وَجَدَ حَطَبًا أَوْ شَيْئًا فَلْيَأْتِ بِهِ. قَالَ: فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةٌ حَتَّى جَعَلْنَاهُ رُكَامًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَتَرُونَ هَذَا؟ فَكَذَلِكَ تُجْمَعُ الذُّنُوبُ عَلَى الرَّجُلِ مِنْكُمْ كَمَا جَمَعْنَاهُ هَذَا، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَجُلٌ وَلَا يُذْنِبْ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً، فَإِنَّهَا مُحْصَاةٌ عَلَيْهِ». [المعجم الكبير للطبراني: باب السين، سعد بن جنادة، حديث 5346]. قَالَ قَتَادَةُ: اشْتَكَى الْقَوْمُ الْإِحْصَاءَ، وَمَا اشْتَكَى أَحَدٌ ظُلْمًا، فَإِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهَا تَجْتَمِعُ عَلَى صَاحِبِهَا حَتَّى تُهْلِكَهُ.

وقوله: ﴿مَالٍ قَلِيلًا أَلْكَتِبُ﴾ ﴿مَالٍ﴾ اسم استفهام، وأريد به التعجب من حال الكتاب. وجملة ﴿لَا يَغَايِرُ﴾ في محل نصب حال. أي: حاله أنه لا يترك شيئا من الأعمال دون إحصاء.

وفي قوله تعالى: ﴿صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ طباق، جمع فيه بين متضادين، وهو طباق إيجاب. وفي قوله: ﴿إِلَّا أَحْصَيْنَاهَا﴾ إضافة الإحصاء إلى الكتاب، وهو مجاز عقلي، فيه نسبة الفعل لغير من هو له توسعا؛ لأن المحصي للأعمال هم الحفظة من الملائكة.

ثالثاً: العدل الإلهي:

قال تعالى: ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾، قيل: وجدوا إحصاء ما عملوا، وقيل: جزاء ما عملوا حاضرا. وهو كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ [آل عمران: 30]. وفي قوله: ﴿حَاضِرًا﴾ مجاز أقيم فيه اسم الفاعل مقام المفعول، وأصله «محضرا»، وهو مجاز عقلي نسب فيه الحضور إلى العمل. وجاء على الحقيقة في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ [آل عمران: 30].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْلِيكَ رَبُّكَ أَهَدًا﴾ أي: لا يؤخذ الله أحدا إلا بما عمل. وقيل: لا ينقص طائعا من ثوابه، ولا يزيد عاصيا على عقابه. فَلَا يَظْلِمُ أَحَدًا من خلقه بنقص ثواب أو زيادة عقاب، بل يعفو ويصفح، ويغفر ويرحم، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِقُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَعَدْلِهِ، وَهُوَ الْحَاكِمُ الَّذِي لَا يُجُورُ وَلَا يَظْلِمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِي مَثْفَالًا عَمَلَهُ وَإِنَّ تُكَّ حَسَنَةً يُضَاعِفُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 40].

وهذه الآية نظيرة قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُخْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفٍ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: 47].

رابعا: لطائف وفوائد:

- قال ابن عطية رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يُغَايِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾، «وقدم الصغيرة اهتماما بها، لينبه منها، ويدل أن الصغيرة إذا أحصيت فالكبيرة أخرى بذلك، والعرب أبدا تقدم في الذكر الأقل من كل مقترنين، ونحو هذا قولهم: القمران والعمران، سموا باسم الأقل تنبيها منهم». [المحرر الوجيز: 3 / 521].

- يوم القيامة وما يتعلق به من حساب وجزاء وعرض لأعمال العباد صغيرها وكبيرها حق، ولا سبيل للنجاة من شدة الحساب والفوز بالجنة إلا بمحاسبة النفس، ومراقبة الله تعالى في السر والعلن، والمصارعة إلى التوبة والعمل الصالح، ولزوم الطاعات.

- الإيمان بعدل الله تعالى وعلمه المطلق بأفعال العباد، يزيد المؤمن إيمانا وطمأنينة وحسن الظن بالله.

- رسم في المصحف قوله تعالى: ﴿مَالٍ لَّهَا﴾ مفصول اللام عن اسم الإشارة، وكذلك في الموضع الآخر في سورة الفرقان: ﴿مَالٍ لَّهَا الرَّسُولُ﴾ [الفرقان: 7]. وكذلك في قوله: ﴿بِمَالٍ تَمُوتُونَ﴾ [النساء: 77] وقوله: ﴿بِمَالٍ إِلَيْكَ جَبْرًا﴾ [المعارج: 36]. واختلف القراء في الوقف عليها، فأبو عمرو البصري والكسائي بخلف عنه يقفان على ﴿مَالٍ﴾، وباقي السبعة يقفون على ﴿مَالٍ﴾. والقارئ برواية ورش إذا وقف اضطرارا أو اختاراً يقف على اللام؛ لأن مذهبه الذي هو مذهب شيخه الإمام نافع هو اتباع الرسم في الوقف.

التقويم

- 1- ما القراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالِ﴾؟
- 2- كيف يعرض العباد على الله تعالى؟ وما الحكمة من ذلك؟
- 3- ما المراد بالكتاب في قوله: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾؟
- 4- ما المغزى من تقديم الصغيرة على الكبيرة في قوله: ﴿لَا يُغَايِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصِيهَا﴾؟ وما الأثر التربوي لذلك؟

الاستثمار

روى الإمام أحمد في مسنده عن أسماء بنت عميس قالت: «كُنْتُ صَاحِبَةً عَائِشَةَ الَّتِي هَيَّأَتْهَا وَأَدْخَلَتْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعِيَ نِسْوَةٌ، قَالَتْ: فَوَ اللَّهِ مَا وَجَدْنَا عِنْدَهُ قِرَى إِلَّا قَدَحًا مِنْ لَبَنٍ، قَالَتْ: فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ نَاولَهُ عَائِشَةَ، فَاسْتَحْيَتِ الْجَارِيَةَ، فَقُلْنَا: لَا تَرُدِّي يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُذِي مِنْهُ، فَأَخَذَتْهُ عَلَى حَيَاءٍ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: نَاولِي صَوَاحِبَكِ، فَقُلْنَا: لَا نَشْتَهِيهِ، فَقَالَ: لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ قَالَتْ إِحْدَانَا لَشَيْءٍ تَشْتَهِيهِ: لَا أَشْتَهِيهِ، يُعَدُّ ذَلِكَ كَذِبًا؟ قَالَ: إِنْ الْكَذِبَ يُكْتَبُ كَذِبًا، حَتَّى تُكْتَبَ الْكَذِبَةُ كُذْيَةً».

[المسند: مسند حديث العشرة المبشرين بالجنة، حديث 26820].

أتأملُ الحديث الشريف وأجيب عما يأتي:

- 1- أستخرج من الحديث الخلق الذي اتصفت به عائشة رضي الله عنها.
- 2- هل يعتبر الحياء مبرراً للكذب؟ أعلل جوابي.
- 3- أبين المقصود بهذا المقطع «حَتَّى تُكْتَبَ الْكُذِبَةُ كُذِبَةً».

الإعداد القبلي

أراجع تفسير الآيات: 49 - 52 من سورة الكهف وأجيب عما يأتي:

- 1- ما نوع السجود الذي أمر الله به الملائكة في الآيات؟
- 2- ما القراءات الثابتة في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾؟ وما المعنى على كل قراءة؟
- 3- ما المراد بالكلمات الآتية: بَقَسَ - عَصَدَا - مَوْفَا؟